

# وراء انسحاب امريكا وبريطانيا من جربة الشطب

٢٤ يونيو ١٩٨٦

## الخطر القادم ... انهيار صفة العالمية عن المؤسسات الدولية ؟!

الذرية - منظمة التغذية والزراعة -  
اليونسكو .  
وبالفعل قامت الادارة الامريكية بمطالبة  
المسؤولين في هذه المنظمات بإدخال  
تعديلات على الميزانية والبرنامج عدا  
اليونسكو ، فقد قررت الادارة الامريكية  
اعادة النظر كلياً في مساهمتها بالمنظمة .  
ورغم دفاع كثير من الدبلوماسيين  
والمنظمات الخاصة الامريكية عن  
اليونسكو ، ورغم ان الحملة الواسعة التي  
قامت بها الادارة الامريكية للتفتيش على  
أعمال اليونسكو لم تثبت ادانته المنظمة  
بالتبذير او سوء الادارة الا ان مجموعة من  
الموظفين في الخارجية الامريكية كانوا قد  
عقدوا النية مسبقاً على اخراج امريكا من  
المنظمة وقام ريجان باتخاذ القرار بتوجيه  
من شولتز .

### الانسحاب البريطاني

تقدمت بريطانيا بعدة مقترحات لتعديل  
مسيرة اليونسكو بعد الانسحاب الامريكي  
وهي : التركيز على التعليم والثقافة  
والعلوم ، زيادة فاعلية اللجان المنفذة ،  
التركيز على مجال الخدمة والتقليل من  
الدراسات ، منع الاقتراض لسد العجز  
الذي سببه الانسحاب الامريكي ، تحقيق  
اللامركزية .

لكن يبدو ان ادارة اليونسكو مضت في  
طريقها كأن شيئاً لم يكن فبدلاً من ضغط  
المصروفات بعد الانسحاب الامريكي  
قامت المنظمة بتعيين ١٩٥ موظفاً عام  
١٩٨٤ و ١١٥ موظفاً في عام ١٩٨٥ وجاء  
الانذار البريطاني بالانسحاب في اواخر  
عام ٨٤ .

وقد ظن معاونو المدير العام ان نتائج  
المؤتمر العام الاخير الذي عقد بصوفيا قد  
يجعل بريطانيا تعدل عن رأيها بالانسحاب  
او على الأقل تؤجله عاماً آخر ، كما سافر  
مختار اميونفسه في ١٨ نوفمبر ١٩٨٥  
ليدافع عن المنظمة أمام مسؤولين  
بريطانيين كما حاول الكثيرون من حلفاء  
بريطانيا كفرنسا والمانيا والكثيرون من  
دول الكمنولث التدخل لنفس الغرض الا ان  
قرار الانسحاب اعلن رسمياً في ٥ ديسمبر  
١٩٨٥ ويتردد الكثير من الأقوال في لندن  
ان السيدة تاتشر كانت الوحيدة في مجلس  
الوزراء التي تصر على الانسحاب وان وزير  
خارجيتها سير جيفري هاو كان من أنصار  
اعطاء فرصة أخرى للمنظمة . واذا كان  
الانسحاب الامريكي قد حرم المنظمة من  
جزء رئيسي من الميزانية الا ان انسحاب  
بريطانيا له اثر نفسي أكثر فعالية لدور  
بريطانيا في تأسيس المنظمة . أما مختار  
اميونفسه عبر عن أسفه العميق للانسحاب  
البريطاني الذي كان على حد قوله مفاجأة  
لكل الذين حاولوا خلال العامين الماضيين

قبل النظر في الاتهامات الحالية التي أدت الى الانسحاب الفعلي  
لامريكا لادب من القاء نظرة للوراء حول حقيقة الاتهامات التي لم تكف  
أمريكا عن توجيهها للمنظمة منذ الخمسينات . فقد شهدت الفترة من  
١٩٥٢ الى ١٩٥٥ موجة معاداة للمنظمة داخل الولايات المتحدة  
وتتلخص الاتهامات التي وجهتها الادارة الامريكية لليونسكو في  
الخمسينات في : وقوع المنظمة تحت السيطرة الشيوعية ، تحييد ،  
قيام حكومة عالمية ، تحريض المواطنين الامريكيين على حكومتهم  
ووطنهم ، محاولة تدريس مذاهب سياسية معينة لتلاميذ المدارس  
التي تشرف عليها اليونسكو ، عمل المنظمة ضد الأديان وانها لا  
تعترف بالله وانه رغم مساهمة امريكا الكبرى في المنظمة فهي لا  
تستفيد منها بشيء .



مختار اميون

تاتشر

جورج شولتز

ووافقت امريكا عام ١٩٨٢ على البرنامج  
الطويل الاجل - ٦ سنوات - فمبدأ  
انسحابها غير موفق - يتم الانسحاب  
الفعلي بعد عام من تقديم الانذار .  
- التحقيق الذي قام به رئيس مكتب  
شؤون اليونسكو في الخارجية الامريكية  
لم يكن للانسحاب ولكن لفحص شامل  
وتقديم تقرير بالتغييرات المطلوبة .  
- لم يعرض قرار الانسحاب باي من الـ  
٨٢ سفيرا ومستشارا امريكي التي  
طلبت الادارة الامريكية مشورتهم .  
- ليس من الصحيح ان الاتحاد  
السوفيتي يفرض رأيه على اليونسكو  
أو يسيطر عليه بل انه يقوم بنفس الدور  
الذي يلعبه في كل المنظمات الدولية  
ويشغل الروس ٣٦ وظيفة وهذا عدد لا  
يذكر ففرنسا تحتل ٤٥ وظيفة ، المانيا  
٣٠ وظيفة . اليابان ٢٥ وظيفة .  
- ليس من الصحيح ان امريكا ليس لها  
موظفون يمثلونها في اليونسكو بقدر  
مساهمتها المالية ففي نهاية عام ١٩٨٢  
كانوا يشغلون ٨٢ وظيفة من ضمن  
٨١٤ . ويشغل الفريبيون ٦٧٪ من  
الوظائف .  
- ليس هناك تبذير وان ميزانية الادارة  
والسكرتارية العامة غير مرتفعة .  
- الدراسات حول نزع السلاح تشكل  
جزءاً صغيراً من الميزانية ( ٣ ، ٢٪ من  
الميزانية العامة )  
- ميزانية اليونسكو في ارتفاع طفيف  
هذا العام .  
- كثير من اعضاء الوفد الامريكي كان  
يعين لأسباب سياسية داخلية وليست  
لديه اية خبرة او دراسة بالمؤتمرات  
الدولية فكانوا غير قادرين على متابعة

ما نصيب هذه الاتهامات الخطيرة  
من الصحة ؟ لا أحد يستطيع الإجابة  
على هذا السؤال افضل من اللجنة التي  
أرسلتها الحكومة الامريكية للتحقيق في  
صحة هذه المزاعم والتي عرفت باسم  
لجنة « سولومون » . وفي التقرير الذي  
أعدته هذه اللجنة أسقطت تهمة  
الشيوعية وذهبت الى ان المنظمة تحيد  
تفاهما دولياً في إطار التعليم والثقافة  
والعلوم وهي مجالها الشرعي دون  
الخوض في السياسة وبأنه وان كان  
بعض الموظفين يعترفون علناً  
بالحادهم فان المنظمة نفسها تقبل تعدد  
الأديان وتحترم جميع العقائد ولا يجب  
الاخذ بالأراء الخاصة . وان هناك  
الكثير من المنظمات الكاثوليكية  
والبروتستانتية واليهودية التي  
تسعين بها اليونسكو كمنظمات  
استشارية وان هناك ممثلاً للفاتيكان في  
المؤتمر العام . واخيراً فان الأموال  
التي تساهم بها امريكا ترد اليها عن  
طريق المكنة الثقافية والتسهيلات  
الاقتصادية والنفوذ الفكري الذي  
تحتله امريكا في اليونسكو . من هنا  
نستطيع القول بان اللجنة أسقطت  
معظم الاتهامات وبرأت اليونسكو .  
ثم جاءت الاتهامات الحالية التي  
صاغها جورج شولتز ، وزير الخارجية  
الامريكي ، في رسالته الموجهة الى  
اليونسكو في ٢٨ ديسمبر ١٩٨٢  
موضحاً أسباب الانسحاب باتجاه  
المنظمة نحو السياسة  
والايدولوجيات وتضخم الميزانية  
وسوء الادارة مما يقلل من فاعلية  
المنظمة ومما يحيد بها عن الطريق  
المحدد لها في الميثاق الذي نص على  
انشائها وان سياسة المنظمة تهدف  
لخدمة بعض الحكومات بدلاً من تحقيق  
الدعوة العالمية .  
وللنظر في صحة هذه الاتهامات لادب  
من الاطلاع على التقرير الذي أعدته  
اللجنة الامريكية التي شكلت بعد  
الانذار الامريكي بالانسحاب للتحقيق في  
صحة هذه المزاعم . ويفند التقرير  
معظم اتهامات الادارة الامريكية واهم  
نقاطه .

### باريس : ميلاد حلمي

اعمال المنظمة واعطوا فكرة سيئة  
عنها .

### كيف اتخذ القرار الامريكي ؟

- فور وصول ريجان للحكم ، وضعت  
الادارة الامريكية تحت اشراف جريجوري  
نيويل مسدع وزير الخارجية - خمسة  
أهداف تحدد تعامل الولايات المتحدة  
الامريكية مع المنظمات الدولية وهي :  
( ١ ) اعادة النفوذ الامريكي في صدر  
المنظمات الدولية .  
( ٢ ) اعلاء القيم والافكار الليبرالية  
للتسعيد امريكا مكانتها الدولية .  
( ٣ ) تحسين وضع الامريكيين العاملين  
في المنظمات الدولية ليس بزيادة عددهم  
ولكن بوقف تدهور هذا العدد الذي ينقص  
باستمرار منذ ٢٠ عاماً .  
( ٤ ) العمل على تثبيت ميزانية المنظمات  
الدولية ومعارضة اي زيادة بها مع تشجيع  
المنظمات على الاستقلال الامثل  
لميزانياتها .  
( ٥ ) تخفيض عدد المؤتمرات الدولية  
التي تبلغ من ٨٥٠ الى ١٠٠٠ مؤتمراً سنوياً  
والتقليل من مدة انعقاد هذه المؤتمرات  
مما يعمل على ضغط النفقات . وادعت  
الادارة الامريكية ان هناك ٦ منظمات  
دولية تثير العديد من المشاكل هي :  
منظمة العمل الدولية - الاتحاد الدولي  
للاتصالات - الوكالة الدولية للطاقة